

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[161] الآيتان يَأَيُّهُمَا الذِّكْرَيْنَ عَامَدُوهَا لَا تَسْأَلُوهَا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُوهَا وَإِنْ تَسْأَلُوهَا عَنْهَا حِينَ يُنْزِلُ الْقُرْءَانَ تُبْدَ لَكُمْ عَفَاً وَأَوْعَاً عَنْهَا وَالْأَوَّلُ غَفُورٌ حَلِيمٌ 101 قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ 102 سبب النزول الأقوال في سبب نزول هاتين الآيتين مختلف في مصادر الحديث والتفسير، ولكن الذي ينسجم أكثر مع سبب نزول هاتين الآيتين، هو ما جاء في تفسير "مجمع البيان" عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ" فقام عكاشة بن محصن وقيل سراقه بن مالك فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ويحك ما يؤمنك أن أقول: نعم، والله لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم، فأتركوني كما تركتكم، فإنَّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن